

الفصل الثالث

حقوق كل من الزوجين قبل الآخر

أولاً : حقوق الزوجة على زوجها :

يَجْمَلُ بنا أن نوضح وصية رسول الله - ﷺ - بالنساء في خطبة حجة الوداع ، التي فيها يقول : « أيها الناس ، إن لنسائكم عليكم حقاً ، ولكنكم عليهن حقاً ، لكم عليهن ألا يُوطئن فرشكم أحداً تكرهونه ، وعليهن ألا يأتين بفاحشة مُبينة ، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تهجروهن في المضاجع ، وتضربوهن ضرباً غير مبرح ، فإن انتهين فاطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، واستوصوا بالنساء خيراً فإنهن عندكم عَوَان (أى أسيرات) لا يملكن لأنفسهن شيئاً ، إنما أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، فاتقوا الله في النساء ، واستوصوا بهن خيراً » .

كما أوصى النبي - ﷺ - بهن خيراً في أكثر من موضع ، وفي أكثر من مناسبة ، وبيان هذه الحقوق على النحو التالى :

١ - تعليمها ما تحتاج إليه في دينها ودنياها :

وقد آثرت البدء بذكر هذا الحق لأهميته ، ولانشغال الناس عنه بغيره من الحقوق ، واطِّراحِهِمْ له وراءهم ظهرياً ، محتى أصاب العلاقات الزوجية من الخلل ما أصابها ، فعلى الزوج أن يعلم زوجته ما تحتاج إليه في دينها كأحكام الطهارة : مثل الغسل من الحيض والنفاس والجنابة والوضوء والتيمم ، والعبادات : كالصلاة

والصيام والزكاة والحج ، وأن يعرفها ماهو فرض ، وماهو واجب ، وماهو سُنة ، ويعلمها ما تحتاج إليه في علاقاتها مع الناس : من السلام والكلام ، وحدود المخالطة ، وحدود العورة وحكم سترها ، وعدم السفر إلا بنحو مَحْرَم أو رُقُقَةٍ مأمونة ، وأن يعلمها حقوق الجيران واليتامى والمساكين ، وما إلى ذلك مما لابد من التنبيه عليه والإرشاد إليه ، ومتابعة تنفيذ ذلك بكل دقة وصدق واقتناع ، وأن يُرفِق بها في التعلم وفي العمل ، فذلك خير لها في الأولى والآخرة ، ولا يصح للمرأة أن تتأني على تعلم هذه الأمور أو مراجعتها بقصد التثبت منها ، بحجة أنها امرأة عصرية مثقفة ، وأن الأخذ بهذه الأمور يخضع للحرية الشخصية ، أو يندرج تحت أى اسم من المسميات الوافدة التى تسللت إلى مجتمع المسلمين فأحدثت فيه بين الفتن ما أحدثت ، ونصوص الشريعة متضافرة ومتوافرة في بيان هذا الموضوع .

• يقول الله - تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ ۞ ﴾ ^(١) .

• يقول رسول الله - ﷺ - : « اللهَ اللهُ في النساء ، فإنهن أمانات عندكم ، فمن لم يأمر امرأته بالصلاة فقد خان الله ورسوله » ^(٢) .

• يقول الله - تعالى : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ ۞ ﴾ ^(٣) .

• وفي الحديث : « رحم الله رجلاً قال : يا أهيلاه صلاتكم ، صيامكم ، زكاتكم ، مسكينكم ، يتيمكم جيرانكم لعل الله يجمعكم معهم في الجنة » ^(٤) .

(١) سورة النحر ، جزء من الآية : ٦ .

(٢) انظر عقود اللّجن في بيان حقوق الزوجين .

(٣) سورة طه ، جزء من الآية : ١٣٢ .

(٤) عقود اللّجن في بيان حقوق الزوجين .

ولا تعارضَ في التَّنْصِيفِ على هذه الأمور الدينية مع اشتراط تَدْنِينِ الزوجة ، فإنها قد تكون متدنية جملة لا تفصيلا ، أو إن كانت تعرف هذه الأشياء فيكون تعليمها إذا من باب المراجعة والتأكيد وإبراء الذمة .

٢ - معاشرتها بالمعروف :

ويقصد بذلك حُسن عشرة الزوجة ، بدءاً من الملاطفة والقول الجميل ، ومروراً بالرعاية والنفقة ، والعدل في كل ذلك عند تعدد الزوجات ، فيعدل بينهن في المبيت والنفقة وسائر المتطلبات ، مع عدم الميل والجور ، قال الله تعالى : ﴿ وعاشروهن بالمعروف ﴾ ^(١) .

وقال عز من قائل : ﴿ وهنَّ مثلُ الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة ﴾ ^(٢) . ويقول رسول الله - ﷺ - : « أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ، وخياركم خياركم لنسائهم » ^(٣) . وقال أيضاً : « إن خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلي » . وكيف لا يكون الأمر كذلك ، وقد وصف الله - تعالى - عقد الزواج بأنه ميثاق غليظ : (وَأَخَذَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا) ^(٤) ؟

كما بيّن الرسول أن الإساءة إلى الزوجة بضربها أمرٌ معيبٌ ، لا يتأتى معه حُسن العشرة ، فيقول : « لا يَجْلُدُ أَحَدُكُمْ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ ، ثم يجامعها آخرَ النهار » .

٣ - مراعاة شعورها :

يجب على الزوج أن يحترم مشاعر زوجته ، ويحافظ على شعورها ، وأن

(١) سورة النساء ، جزء من الآية : ١٩ .

(٢) سورة البقرة ، جزء من الآية : ٢٢٨ .

(٣)(٤) سورة النساء ، جزء من الآية : ٢١ .

يتصرف معها التصرف اللائق ، احتراماً لإنسانيتها ، وصَوْناً لآدميتها ، وأن يعاملها بسياسة وكياسة ، استبقاءً لودها ، وتحريضاً لها على انطلاق ملكاتها الخيرة ، وإني ضاربٌ لك مثلاً من هدى النبوة ، تتضح لنا من خلاله هذه الصورة في وضوح واضح ، وبيان بَيِّن ، وجلاء جَلِيّ :

عن عطاء بن أبي رباح ، قال : انطلقت يوماً أنا وعبيد بن عمير إلى عائشة - رضي الله عنها - فكلَّمَتُنَا وبيننا وبينها حجاب فقالت : يا عُبَيْدُ ما يمنعك أن تزورنا ؟ قال : قولُ رسول الله - ﷺ : « زُرْغَبًا تَزْدَدُ حُبًّا » ، قال ابن عمير : فأخبرنا بأعجب شيء رَأَيْنَاهُ من رسول الله - ﷺ - ، قال : فَبَكَّتْ ، وقالت : كل أمره كان عجباً ، أتاني في ليلة حتى مسَّ جلده جلدي ، ثم قال : ذَرِنِي أُتَعَبِدَ لِرَبِّي - عز وجل - فقام إلى القربة فتوضأ منها ، ثم قام يصلي ، فبكي حتى بَلَّ لحيته ، ثم سجد حتى بَلَّ الأرضَ ، ثم اضطجع على جنبه ، حتى أتى بلالٌ يؤذن بصلاة الصبح ، فقال : يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال : وَيَحْكُ يا بلال ، وما يمنعني أن أبكي وقد أنزل الله عليّ في هذه الليلة : ﴿ إِن فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولَى الْأَبْصَارِ ﴾ (١) ، وَيَلْ لمن قرأها ولم يتفكر فيها (٢) . وغاية التفكير فيهن أن يقرأهنَّ ويعقلهن ، كما حكى الأوزاعي .

فأنت ترى أن النبي - ﷺ - حينما أراد أن يقوم للعبادة بعد أن اُنْسَتْ إليه زوجته ، ومسَّ جلده الشريف جلدها لم يتركها بغتة ، ولم يتجاهل عواطفها ، وإنما استأذنها : « ذَرِنِي أُتَعَبِدَ لِرَبِّي » .

(١) سورة آل عمران : ١٩٠ .

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب التفكير .

٤ - عدم إفشاء سرّها :

فقد قدّس الرسول أسرارَ الزوجية ، واحترم أسرارَ الزوجة في علاقتها برجلها ، فشَدّد التَّكْيِيرَ على من يُفْشِي شيئاً من هذه الأسرار فقال : « إن من أشرّ الناس عند الله منزلة يوم القيامة ، الرجل يُفضي إلى المرأة وتُفضي إليه ثم ينشر سرّها » (١) .

وفي حديث آخر : « إنّما ذلك مثل شيطانة لَقِيَتْ شَيْطَانًا في السُّكَّةِ فَفَضَى منها حاجَتَه والناس ينظرون إليه » (٢) .

٥ - الوفاء لها :

لقد حضّت الشريعة على وفاء الزوج لزوجته ، كما طالعتنا السيرة العطرة بصُورِ وضيئة لوفاء رسول الله - ﷺ - في هذا المجال فقد روت السيدة عائشة - رضي الله عنها - أن عجوزاً جاءت إلى النبي ، فقال لها : من أنت ؟ فقالت : جُثَامَةُ الْمُزْنِيَّةُ ، قال : أنت حَسَّائَةٌ ، كيف أنتم ؟ كيف حالكم ؟ كيف كنتم بعدنا ؟ قالت : بخير بأبي أنت وأمي . فلما خرجت قلتُ (أى عائشة) : يا رسول الله لِمَ تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال ؟ قال : إنها كانت تأتينا زَمَنَ خديجة ، وإن حُسِنَ العهد من الإيمان ، قالت عائشة : ما غرث على أحدٍ من نساء النبي ما غرث على خديجة ، وما رأيته قط ، ولكن كان الرسول - ﷺ - يكثر ذِكْرَها ، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أجزاءً ، أو أعضاءً ، ثم يبعثها في صدائق خديجة ، وربما قلت له ، كأن لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة ؟ فيقول :

(١) رواه أحمد ومسلم .

(٢) رواه أحمد وأبو داود من حديث أبي هريرة .

إن كانت وكانت ، وكان لى منها ولد ، خير نسائها مريم بنة عمران ، خير نسائها خديجة ، وأشار إلى السماء والأرض .

فعلى المرأة إذا أرادت أن تحظى بهذا الود ، وتتبوأ هذه المكانة ، أن تحسن عشرة زوجها ، وأن تقوم بواجبه على نحو ما أوجبه الشرع القويم .

تلك شَذَرَاتٌ من هَدَى الإسلام نحو ما أوجبه الله - تعالى - للزوجة على زوجها ، ولما بينه من عظيم حرمتها ؛ ذلك لأن أول ما يُسأل عنه الرجل يوم القبامة الصلاة ثم زَوَجاتِهِ ، فمن ظلم زوجته أو غَبَنَهَا فقد أساء وأخطأ ، وعَرَضَ نفسه لطائلة مُوَاحَذَةِ الله . ﴿ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللهُ فَمِيسُورٌ بِهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (١) .

* * *



(١) سورة الفتح ، جزء من الآية : ١٠ .

ثانياً : حقوق الزوج على زوجته :

وكما أوجب الإسلام للمرأة حقوقاً على زوجها ، فقد أوجب للزوج حقوقاً على زوجته ، لكي يستقيم أمر الأسرة ، وتعطى أطيب الثمرات ، وبما لا شك فيه أن واجبات كل من الزوجين تتناسب مع طبيعته وفطرته التي فطره الله عليها ، وأى خروج على ذلك يعتبر سبيلاً من سبل هدم الأسرة واستقرارها ، وسنذكر جانباً من حقوق الزوج على زوجته فيما يلي :

١ - القوامة :

ولقد اقتضت حكمة الله - تعالى - أن يكون زِمَامُ أَمْرِ الْأُسْرَةِ في يد الرجل ، لما حَبَاهُ الله به من قوة وجَلَد ، وقدرة على السعى في الأرض ، والقَوَامَةُ تعنى إسنادَ إدارة الأسرة وتصريف شئونها وتوجيه أفرادها إلى كل ما يحقق لهم الخير في الدنيا والآخرة إلى رب الأسرة وهو الزوج ، فهى بهذا المفهوم إلزام للرجل بالكَدْح ، وَدَفْعُ له إلى العمل والكفاح ، وهى أيضاً تكليف وأعباء ، وهى مع هذا تُسَاوِقُ الفطرة وتأتلف معها ، يقول الله تعالى : ﴿الرجال قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (١) ، ويقول عز من قائل : ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ (٢) .

فذلك حق طبيعى للرجل السَّوِّى ، وليس فيه أدنى شائبة تسلُّط أو عَسْفٍ أو أَفْتِيَاتٍ على حق المرأة وكرامتها ، فليس الأمر سوى تحديد للمسئوليات ، تكليف للقادر ، وإعفاء للضعيف من تحمل الجهد ، وعناء الحياة الشاق .

(١) سورة النساء ، جزء من الآية : ٣٤ .

(٢) سورة البقرة ، جزء من الآية : ٢٢٨ .

بل إن التفريط في هذا الحق من جانب الرجل ، وجعل الزوجة تتصرف كما يَحُلُّوها بدون ضابط أو رابط ، أمرٌ يستوجب اللعنة ، ويمحق بركة الأرزاق ، عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : « يكون في آخر أمتي رجال يركبون على سُرج كأشباه الرجال ، ينزلون على أبواب المساجد ، نساؤهم كاسيات عاريات ، على رعوسهن كأسنمة (جمع سنام) البُخْت العجاف ، الْعَنُوهُنَّ فَإِنَّهُنَّ مَلْعُونَاتٍ ، لو كان وراءكم أمة من الأمم خدمن نساؤكم كما خدمكم نساء الأمم قبلكم » (١) .

٢ - الطاعة المطلقة في غير معصية الله :

لقد أوجب الله طاعة الزوج على زوجته ، في كل ما ليس فيه معصية الله أو مخالفة دينية ، كفعل منكر أو ترك عبادة ، قال رسول الله - ﷺ - : « لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق » والأحاديث الدالة على طاعة المرأة لزوجها متوافرة نذكر منها مايلي :

• عن عبد الله بن أبي أوفى قال : « لما قَدِمَ معاذُ بنُ جبل من الشام سجد للنبي - ﷺ - فقال له رسول الله : ما هذا ؟ قال : يا رسول الله قَدِمْتُ الشام فوجدتهم يسجدون لبطارقتهم وأساقفهم ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ بِكَ . قال : فلا تفعل ، فَإِنِ لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لزوجها ، والذي نفسي بيده لا تُؤَدِّي المرأةُ حَقَّ ربِّها حتى تُؤَدِّي حَقَّ زوجها » (٢) .

(١) رواه ابن حبان والحاكم واللفظ للأول .

(٢) رواه أبو داود .

• عن عائشة قالت : سألت رسول الله - ﷺ - أئى الناس أعظمُ حقًا على المرأة ؟

قال : زوجها . قلت : فأئى الناس أعظمُ حقًا على الرجل ؟ قال : أمه « (١) » .

• روت أم سلمة أن رسول الله - ﷺ - قال : « أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة » (٢) .

• عن أئى هريرة قال : قال رسول الله - ﷺ - : « إذا صَلَّتِ المرأةُ حَمْسَهَا ، وَحَصَّنَتْ فَرْجَهَا ، وَأَطَاعَتْ بَعْلَهَا ، دخلت الجنة من أى الأبواب شاءت » (٣) .

٣ - حُسن التَّبَعْلِ :

فعلى المرأة المطيعة لزوجها أن تكون مُرَهَفَةً الحِسِّ فى حَضْرَةِ زَوْجِهَا ، تطلب مَرْضَاتِهِ ، وتُوَفِّرُ له القسط الأكبر من الراحة والقرار فى البيت ، ويكون ذلك بأن تسكت عند كلامه فى غير إعراض عنه أو عدم مبالاة به ، تُدَاوِمُ على الزينة بحضرته ، وتتركها فى غيبته ، تعرض نفسها له عند النوم ، كل ذلك فى غير تكلف ، فإنها إن فعلت ذلك وداومت عليه بحيث أصبح لها خُلُقًا وَسَجِيَّةً فإنها سَتَكْسِبُ مَرْضَاتِهِ ، وفى ذلك طريقها إلى الجنة مع إتيانها بقية المأمورات وتجنب المنهيات .

(١) رواه أبو داود .

(٢) رواه ابن ماجه والترمذى وحسنه .

(٣) رواه ابن حبان .

ومن الآثار والأخبار الدالة على ثواب حسن التبعل ما ذكره فيما يلي :

- روى الإمام مسلم في صحيحه أن أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية - خطيبة النساء - أتت إلى النبي - ﷺ - وهو بين أصحابه فقالت : يَا بِي أَنْتِ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا وَافِدَةُ النَّسَاءِ إِلَيْكَ ، إِنْ اللَّهُ بِعَثْكَ بِالْحَقِّ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ كَافَّةً فَأَمَّا بِكَ وَاتَّبَعْنَاكَ ، وَإِنَّا - معشر النساء - محصورات قواعد بيوتكم ، وحاملات أولادكم ، وإنكم معشر الرجال فَضَلْتُمْ عَلَيْنَا بِالْجَمْعِ والجماعات ، وعيادة المرضى ، وشهود الجنائز ، والحج بعد الحج ، وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله - عز وجل - وإن أحدكم إذا خرج حاجاً أو معتمراً أو مجاهداً حَفِظْنَا لَكُمْ أَمْوَالَكُمْ ، وَغَزَلْنَا أَثَوَابَكُمْ ، وَرَبَّيْنَا لَكُمْ أَوْلَادَكُمْ ، أَفُنْشَارِكُكُمْ فِي هَذَا الْأَجْرِ ؟ فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ - ﷺ - بِوَجْهِهِ كُلَّهُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَالَ : أَسَمِعْتُمْ مَسْأَلَةَ امْرَأَةٍ قَطٍ أَحْسَنَ مِنْ مَسْأَلَتِهَا فِي أَمْرِ دِينِهَا مِنْ هَذِهِ ؟ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ظَنُّنَا أَنَّ امْرَأَةً تَهْتَدِي إِلَى مِثْلِ هَذَا ، فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ إِلَيْهَا ثُمَّ قَالَ : « إِفْهَمِي أَيْتِهَا الْمَرْأَةُ وَأُعْلِمِي مَنْ خَلْفَكَ مِنَ النَّسَاءِ أَنَّ حَسَنَ تَبْعِلِ الْمَرْأَةَ لَزَوْجِهَا وَطَلَبِهَا لِمَرْضَاتِهِ ، وَاتِّبَاعِهَا مُوَافَقَتَهُ ، يَغْدِلُ ذَلِكَ كُلَّهُ » .
فانصرفت وهي تُهَلِّلُ ، حتى وصلت إلى نساء قومها من العرب ، وعرضت عليهن ماقاله رسول الله - ﷺ - فَقَرِحْنَ .

- روى البخاري في صحيحه عن أسماء بنت أبي بكر الصديق - رضى الله عنهما - قالت : « تزوجت الزبير (أى ابن العوام) ، وماله في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير ناضج (جمل يستقى عليه الماء) وغير فرسة ، فكنت أعلف فرسه وأستقى الماء وأخْرِزُ غَرْبَهُ وَأُعْجِنُ ، وَلَمْ أَكُنْ أَحْسِنُ أُخْبِزُ ، فَكَانَ يَخْبِزُ جَارَاتِي مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَكُنُّ نِسْوَةَ صِدْقٍ ، وَكُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الزَّبِيرِ - التي أقطعها رسول الله - ﷺ - عَلَى رَأْسِي ، وَهِيَ مِنِّي

على ثلث فرسخ ، فجئت يوماً والنوى على رأسي ، فلقيتُ رسول الله ﷺ - ومعه نفر من الأنصار ، فدعاني ، ثم قال : إخ إخ (ليبرك البعير على الأرض فأركب) ، ليحملني خلفه ، فاستحييت أن أسير مع الرجال ، وذكرت الزبير وغيره - وكان أُغَيِّرَ الناس - فعرف رسول الله أني قد استحييتُ ، فمضى ، فجئت الزبير فقلت : لَقِينِي رسول الله وعلى رأسي النوى ومعه نفر من أصحابه ، فأناخ لأركب ، فاستحييتُ منه وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ ، فقال : وَاللهَ لَحَمْلُكَ النوى كان أشدَّ عَلَيَّ من ركوبك معه .

قالت : حتى أرسل إليّ أبو بكر بعد ذلك بخادم تكفيني سياسة الفرس ، فكأنما أَعْتَقَنِي .

• روى الأصمعيُّ قال : دخلت البادية ، فإذا أنا بامرأة من أحسن الناس وجهًا تحت رجل من أقبح الناس وجهًا ؛ فقلت لها : ياهذه ، أترضين أن تكوني تحت مثله ؟ فقالت : ياهذا ، اسكُتْ ، فقد أسأت في قولك ، لَعَلَّهُ أَحْسَنَ فيما بينه وبين خالقه فجعلني ثوابه ، أو لَعَلَّنِي أسأتُ فيما بيني وبين خالقي فجعله عقوبتي ، أَفَلَا تَرْضَى بِمَارَضِي الله لي ؟ فَأُسْكَتْنِي (١) .

التعليق على هذه الآثار :

نحن نرى أن النبي ﷺ - أخبر أسماء بنت يزيد بأن حسن تبعل المرأة لزوجها له فضل عظيم ، حيث يعدل ثواب حضور الصلاة في جماعة وحضور صلاة الجمعة وعيادة المريض وشهود الجنائز ، والمداومة على الحج والجهاد في سبيل الله بالنسبة للرجال فانفرجت أساريرها وأبلغت النساء بما سمعته من رسول الله ﷺ - فَسُرِّرْنَ بذلك .

(١) إحياء علوم الدين ٥٧١/٤ الشعب .

أما ذات النطاقين أسماء بنت أبى بكر ، زوج الزبير بن العوام ، فقد كانت مثلاً يُحْتَدَى في مختلف أدوار حياتها (أُمًّا وزوجة وبتًّا) ، وكان زوجها الزبير شديد الغيرة عليها ، وأدركت منه هذا الشعور ، فلم تَسْتَغِلَّهُ ضِدَّهُ - كما يفعل من لا خلاق لهٗن - بل إنها لم تَدَّخِرْ وُسْعاً في المحافظة على شعوره هذا ، وأبعد من هذا ، فقد كانت تعاونه في عمل الحقل وسياسة فرسه ، وبلغ من احترام شعوره أنها استَحْيَتْ أن تتركب خَلْفَ النَبِيِّ - ﷺ - بما معها من نوى ؛ لأنها تذكرت غيرة زوجها ، ولم يكن في ركوبها خلف النبي مخالفة ، فقد كان مُحَرَّمًا لها في ذلك الوقت ؛ لأنه زوج أختها عائشة رضى الله عنها .

وفي النص الثالث نجد الزوجة الجميلة لا تثور على دَمَامَةِ زوجها ، ولم تبغ الخلاص منه ، وإنما حَلَلَتْ موقفها تحليل المؤمنين الصادقات ، وأنه قَدَّرَ الله وهي به راضية !!

٤ - أن تكون أمينة على عرضه وماله :

ويقضى ذلك ألا تخونه في فراشه ، فلا تُدْخِلْ أَحَدًا من الرجال حال غيابه في بيته أو فراشه ، مهما كانت الدواعى والدوافع ؛ لأن ذلك يُؤْغِرُ صَدْرَ الزوج ، وَيَجُرُّ على البيوت المهالك والويلات ، ونَاهِيكَ عن دخول الأصدقاء ، وما يترتب عليه من مفساد ، طَفَحَتْ بها أخبار الحوادث ، وَخَرِبَتْ بسببها البيوت ، وَشَرَّدَ الأطفال ، ومن خطبة النبي - ﷺ - في حجة الوداع : « ألا إن لكم على نسائكم حقًا ، ولنسائكم عليكم حقًا ، فحقكم عليهن أن لا يُؤْطِفَنَّ قُرُوشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ ، ولا يَأْذُنَنَّ في بيوتكم لمن تَكْرَهُونَ » .

وقد روى الحاكم أن رسول الله - ﷺ - قال : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله أن تأذن في بيت زوجها وهو كاره ، ولا تخرج وهو كاره ، ولا تطيع فيه أَحَدًا ، ولا تَعْتَزِلَ فِرَاشَهُ ولا تضربه ، فإن كان هو أظلم فلتأته حتى تُرضيه ،

فَإِنْ قَبِلَ مِنْهَا فِيهَا وَنِعَمَتْ وَقَبِلَ اللَّهُ عَذْرَهَا ، وَأَفْلَحَ حُجَّتُهَا وَلَا إِثْمَ عَلَيْهَا ، وَإِنْ هُوَ لَمْ يَرْضَ فَقَدْ أْبَلَّغَتْ عِنْدَ اللَّهِ عَذْرَهَا » وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ .

وَمِنَ الْأَمَانَةِ أَلَّا تَخُونَهُ فِي مَالِهِ ، فَلَا تَتَصَرَّفُ فِي شَيْءٍ مِنْهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ ، فَإِنْ أَطْعَمَتْ مِنْ مَالِهِ بِرِضَاهِ كَانَ لَهَا مِثْلُ أَجْرِهِ ، وَإِنْ أَطْعَمَتْ بِغَيْرِ إِذْنِهِ كَانَ لَهُ الْأَجْرُ وَعَلَيْهَا الْوِزْرُ .

٥ - رَوَيْتُهَا الْقَلِيلَ مِنْهُ كَثِيرًا :

عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تَرَى الْقَلِيلَ مِنْ زَوْجِهَا كَثِيرًا ، وَأَنْ تَقَابِلَ فَعْلُهُ بِالشُّكْرِ ، وَأَنْ تَرَى حَالَهُ بِالْفَضْلِ ، وَأَلَّا تَقُولَ لَهُ مَقَالَةَ الْجَاهِلَاتِ : مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ ، أَوْ شَيْئًا مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ ، فَعَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « أَيُّمَا امْرَأَةٍ قَالَتْ لَزَوْجِهَا مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ إِلَّا آيَسَهَا اللَّهُ مِنْ رَحْمَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَيُّضًا : « إِنْ اللَّهُ لَا يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لَا تَشْكُرُ زَوْجَهَا » .

٦ - إِكْرَامُ أَهْلِ الزَّوْجِ :

أَوْجِبَ اللَّهُ لِلزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ أَنْ تَكْرِمَ أَهْلَهُ ، وَتُلْقَاهُمْ بِالْوُدِّ وَالتَّرْحَابِ ، وَأَنْ تَبْذِلَ لَهُمُ الْخَيْرَ وَالْفَضْلَ ، وَأَلَّا تَعْبَسَ فِي وَجُوهِهِمْ ، فَكُلُّ ذَلِكَ يَجْلِبُ رِضَاءَهُمْ ، وَيَقْبَلُ حَبْلَ وَدِّهَا بِزَوْجِهَا مُتَصِلًا ، الْأَمْرُ الَّذِي يَعُودُ عَلَيْهَا بِالْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ .

٧ - الْوَفَاءُ لِلزَّوْجِ :

إِذَا كَانَ الْإِسْلَامُ قَدْ أَوْجِبَ عَلَى الزَّوْجِ أَنْ يَكُونَ وَفِيًّا لَزَوْجَتِهِ فَإِنَّهُ قَدْ أَوْجِبَ عَلَيْهَا أَنْ تَكُونَ وَفِيَّةً لَهُ أَيُّضًا ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّ الْوَفَاءَ خَلَقَ جَمِيلٌ ، يَنْبَغِي

عن الأصالة والإيمان الصادق والإخلاص ، وأحوج ما يكون الإنسان إلى الوفاء عند الأزمات ، والزوجة الوفية هي التي تدرك ذلك المعنى ، فتؤثر راحة زوجها على راحة نفسها ، وحتى تتضح لنا قيمة وفاء الزوجة لزوجها فسنذكر جانباً من الوفاء فيما يلي :

• شكّا أعرابي من بنى عذرة إلى معاوية بن أبي سفيان عامله مروان بن الحكم ، وذلك لرغبته في التفريق بين العذرى وزوجته. رغماً عنها لفقر نزل بزوجه بعد عِزٍّ ، ولرغبة مروان في أن يتزوج منها لجمالها ، فلما حضرت أمام معاوية قال لزوجها مَارْحَا : تُحَيِّرُهَا بَيْنَنَا . فقال الزوج الواصل من مشاعر زوجته : ذلك إليك يا أمير المؤمنين . فقال لها معاوية : يا سَعْدَى ، أينا أحب إليك : أمير المؤمنين في عزه وشرفه وقصوره ، أم مروان بن الحكم في غَضَبِهِ واعتدائه ، أم هذا الأعرابي (زوجها) في جُوعه وأَطمَارِه (ثبايه البالية) ؟ .

فأشارت الجارية إلى ابن عمها وزوجها الأعرابي وأنشدت نقول :

هذا وإن كان في جوع وأَطمَارِ
أَعَزُّ عِنْدِي من أهلٍ ومن جارى
وصاحبِ التاجِ أو مروانَ عامِلِه
وكلّ ذى درهمٍ منهم ودينارٍ

ثم قالت : لستُ والله يا أمير المؤمنين لِحَدَثَانِ الدهرِ بِخَاذِلَةٍ ، ولقد كانت لى معيشة راضية ، وأنا أحق من صبر معه على الضراء والسراء ، وعلى الشدة والرخاء ، وعلى العافية والبلاء ، وعلى القسم الذى كتب الله لى معه . فأعجب معاوية بعقلها وكما لها ومروعتها ، وأمر لها بعشرة آلاف درهم ، وألحقها بصدقات بيت مال المسلمين ^(١) .

(١) انظر نظام الأسرة في الإسلام ص ١٣٣ .

• رفع ولّئى أمر زوجة على زوج ابنته دعوى يطالبه فيها بخمسمائة درهم قيمة صداق ابنته ، وفى مجلس القضاء طلب القاضى الشهود ، فلما حضروا. قال القاضى للمرأة : أسفّرى عن وجهك (أى اكشفى عنه) ليراك الشاهد ويشير إليك بأنك صاحبة الحق .

فقال الزوج : والله لا يرى وجهها أجنبى . أنا مقرّ بالدعوى بلا حاجة إلى شهود .

وقالت المرأة : صدق أبى ، ولكنى أبرّئ زوجى من صداق الذى فى رقبته فى الدنيا والآخرة .

فقال القاضى : يكتب هذا فى مكارم الأخلاق (١) .

* * *



(١) المرجع السابق

ثالثاً : نصوص تؤكد حق الزوج على زوجته :

• عن أبي هريرة قال : « جاءت امرأة إلى رسول الله - ﷺ - فقالت : أنا فلانة بنت فلان ، قال : قد عرفتك ، فما حاجتك ؟ قالت : حاجتي إلى ابن عمي فلان العابد ، قال : لقد عرفته ، قالت : يخطبني ، فأخبرني ماحقُ الزوج على الزوجة ، فإن كان شيئاً أطيقه تزوجته ، قال : من حقه أن لوسال منخراه دماً وقيحاً فَلَحَسْتُهُ بلسانها ما أدت حقه ، لو كان ينبغي لبشر أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها إذا دخل عليها لما فَضَّلَهُ اللهُ عليها . قالت : والذي بعثك بالحق لا أتزوج ما بَقِيَتْ الدنيا » (١) .

• عن حُصَيْنِ بْنِ مُخَصِّنٍ أَنَّ عَمَةً لَهُ أَنْتَ النَّبِيَّ - ﷺ - فَقَالَ لَهَا : « أَذَاتُ زَوْجِ أَنْتِ ؟ » قالت : نعم . قال : فَأَيْنَ أَنْتِ مِنْهُ ؟ قالت : ما آلوه إلا ما عجزتُ عنه ، قال : فكيف أَنْتِ لَهُ ، فإنه جنتك ونارك » ؟ (٢) .

• عن ابن عباس ، عن النبي - ﷺ - قال : « ثلاثة لا تُرفعُ صلاتُهم فوق رءوسهم شبراً : رجلٌ أمَّ قومًا وهم له كارهون ، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط ، وأخوان منصرمان (منقطعان) » (٣) .

* * *

(١) رواه البزار والحاكم وقال صحيح الإسناد .

(٢) رواه أحمد والنسائي بإسنادين جيدين ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

(٣) رواه ابن حبان وابن ماجه، واللفظ لابن ماجه .

رابعاً : المرأة المسلمة بين التحلل والالتزام :

يحق لنا في نهاية هذا الفصل أن نُزَيِّنَ جيده بمُوازَنَةِ يتضح من خلالها قيمة التزام المرأة بمنهج الشرع ومقرراته ، وأن التحلل من هذه العُرا يؤدي إلى أَوْحَمِ العواقب على المستوى الجماعى والفردى ، فإن الله الذى خلق المرأة والرجل قد قرن بينهما فى كل شئون الحياة وتكاليفها ، وجعل لكل منهما مسئولية نضاهى مسئولية الآخر فى أعبائها وتضحياتها ، فَلِكُلِّ دوره الواضح المحدد الذى رسمه الخَلَّاق العليم .

وإذا كانت المرأة المسلمة قد حققت الرِّيَاذَةَ والقيادة فى شتى مجالات الحياة بالتزامها وطاعتها حتى أصبحت فى جبين الدهر شامة ، فما ذاك إلا لأنها شَبَّتْ فى أحضان شريعة سمحة حَائِيَّةٍ ، وَسِعَتْ فيها رحمة رَبَّنَا كُلَّ شَيْءٍ ، وَسَمِعَتْ قَوْلَ رسول الله - ﷺ : « نعم النساء نساء الأنصار ، لم يمنعهن الحياء عن التفقه فى الدين » كما أَصْعَتْ لقول ربها : ﴿ وما جعل عليكم فى الدين من حرج ﴾ ^(١) .

أصل البلاء :

إن أصل البلاء ، وسبب الشقاء ، هو المحاولات المستميتة لأعداء المسلمين من المستشرقين والمستغربين ، وَمَنْ لَفَّ لَفَّهُمْ ، ودار فى فلكهم ، يَبِثُّ الأفكارِ المدمرة ، التى تفك العُرا ، وتوهن الدُّرَا ، من نحو مساواة المرأة بالرجل ، وإيهام المرأة بأن قوامة الرجل عليها لا تعدو أن تكون لوئاً من التسلط والعسف ، وأن هذا إن صح فى عهد الحريم ، فإنه لا يصح ولا يجوز مع المرأة فى العصر الحديث ، كما رَوَّجُوا لهذه المقولات وتلك الشائعات بشتى الوسائل وبمختلف

(١) سورة الحج ، جزء من الآية : ٧٨ .

الطرق ، كأجهزة الإعلام المختلفة ، كما ألبسوا هذه الشائعات أَقْنَعَةً زَائِفَةً ، أطلقوا عليها الحرية والمدنية ، وأعانهم على ذلك إِخْوَةٌ لَنَا مِنْ بَنِي جِلْدَتِنَا ، ذهبوا إلى ديارهم فَشَكَّلُوهُمْ حسب أهوائهم ، وأعادوهم لنا معاولَ هَدمٍ فأحدثوا في القيم ما أحدثوا ! . وَيَاشَرُّ ما أحدثوا ! .

أحدثوا لدى النَّاشِئَةِ - شبابًا وفتياتٍ - أنواعًا شتى من انقصاص الشخصية ، وأَوْغَرُوا صدور النساء على الرجال ، وصدور الرجال على النساء ، وعمقوا في نفوس النساء مفهوم النَّدِّيَةِ بمعناها البغيض للرجل ، فاهتزت القيم ، وساد التطلع ، وسرت السلبية واللامبالاة ، وهكذا أذكى المغرضون نار هذه المعركة الكلامية ، ناسين حيناً ، ومتناسين في معظم الأحيان ، أن المرأة إِنَّمَا وَجَدَتْ ذَاتَهَا ، وتعرَّفَتْ على هَوِيَّتِهَا ، ومَارَسَتْ دَوْرَهَا المطلوب ، وأصبح لها كيائها المصُون في رحاب شريعة الإسلام السمحة .

ولكى تتضح الصورة فإليك هذه الطائفة من المقارنات :

• إذا كانت المرأة العصرية في ظل هذه المبادئ الهدامة - إلا من رحم الله - قد أصبحت تجيد حفظ أغاني الحب والغرام ، وتكتوى علناً بنار الوجد والهيام ، وتُرى صاعدةً هابطةً على ما شيدوه لها من سلم موسيقى ، مَأْزُورَةً غَيْرَ مَأْجُورَةٍ ، تغتالها الشياطين من بين يديها ومن خلفها .

• وإذا كانت المرأة العصرية في ظل هذا التحلل ، تقضى ردحاً طويلاً من ليْلِها إما في المسرح أو في دار الخيالة (السينما) سافرة متبرجة ، مختلطة مع الرجال ، ساهيةً لاهيةً ، تَهْدِرُ وَفَتْهَا مع الزيف والخداع ، مع أحداث تلبس للواقع ألف قناع وقناع ، لا ترعى للحقوق حرمة ، ولا ترقب في أهلها إلا دُمة .

فإن المرأة المسلمة الملتزمة كان واقعها على النحو التالى :

• حَفِظْتُ كِتَابَ رَبِّهَا وَرَتَّلْتُهُ تَرْتِيلاً ، حفظت حدوده قبل أن تحفظ حروفه ، رتلته فى خلواتها وجلواتها ، مأجورة غير مأزورة ، كل حرف بحسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، وحَفَّتْهَا ملائكة السماء بالخير والرحمة والبركة .

• قطعت ليلها - فضلاً عن نهارها - فى بيتها ، خادمة لزوجها وأولادها ، قائمة قانتة ، وبيتها خير لها ، أمضت نهارها فى المسرح الكبير - مسرح الحياة - عارفة دورها فيه ، مؤدية له خير الأداء ، وعلى أحسن ما يكون ، أداءً حقيقياً ، مجرداً عن أى قناع ، مبرراً من أى خداع ، ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم ﴾ ^(١) .

• تراءت أمام عينها الدار الآخرة ، وما أدراك ما الدار الآخرة !! .. ﴿ وإن الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون ﴾ ^(٢) . شغلته مناظر الجنة التى تأخذ بالألباب ... شغلته مناظر الأنهار والقصور ... شغلته الروائح والعطور ... شغلها السندس والإستبرق ، شغلها اللؤلؤ والمرجان ، والأباريق والأكمواب ، التى يطوف بها الولدان والغلمان ، شغلها حديث النبى - ﷺ - : « فيها مالا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر » ... شغلها طريق الوصول إلى هذا النعيم ، فشمرت عن ساعد الجد ، رجاء أن تحظى بهذا الرضوان ، فصدق عليها قول رسول الله - ﷺ : « من خاف أدلج ، ومن أدلج بلغ المنزل ، ألا إن سلعة الله غالية ، ألا إن سلعة الله هى الجنة » .

(١) سورة المجادلة ، جزء من الآية : ٧ .

(٢) سورة العنكبوت : ٦٤ .

• لم يغب عن مخيلتها مناظر يوم العرض على رب العالمين ، يوم تدنو الشمس من رعوس الخلائق وقد بلغ بهم الجهد إلى حد أن العرق يلجمهم إجماعاً ، شغلها ذلك الموقف العظيم ، يوم يحشر الناس حُفَاةً عُراةً غُرْلاً (غير محتونين) ، الرجال والنساء ، ﴿ لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ﴾ ، شغلها مناظر النار ، من السلاسل والأغلال ، من الحميم والزقوم ، من العقارب والحيات ، من الطبقات والدركات ، شغلها ، ومازل يَرْنُ في سمعها يوم ينادى المنادى : يا أهل الجنة خلودٌ بلا موت ، يا أهل النار خلودٌ بلا موت .

• شغلها كل هذا وغيره فأحسنَت العمل ، وحق عليها ما جاء في الحديث القدسي : « لا أجمع لعبدي أَمْنَيْنِ ، ولا أجمع عليه خَوْفَيْنِ ، إن أُمِنِّي في الدنيا أَخَفَّتُهُ في الآخرة ، وإن خافني في الدنيا أَمَّنَّتُهُ في الآخرة » (١) .

فهازت ... وفازت .. وجعل الله لها لسان صدق في الآخرين .

عن المواقف المشهورة والمشهودة لمسلمات ملتزمات :

١ - خولة بنت حكيم :

استوقفت هذه المرأة عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - يوماً وقالت له : « اتق الله يا ابن الخطاب وانظر في أمور الناس ، فإنه من خاف الوعيد قَرَّبَ عليه البعيد ، ومن خشى الموت خاف الفَوْتُ » فقال لها المُعَلَّى بن الجارود العبدى - وكان رفيق عمر في هذا الموقف : إِيهَا يَا أُمَّةَ اللَّهِ ، فقد أَبَكَيْتِ أمير المؤمنين ، فقال له عمر : اسْكُتْ ، أتدرى مَنْ هذه ؟ ويحك ، هذه خولة بنت حكيم التى سمع الله قولها من فوق سماءه ، فعمر أُخْرَى أن يَسْمَعَ لها ويقتدى .

(١) الاتخافات السنية في الأحاديث القدسية للمناوى .

٢ - امرأة تراجع عمر في تحديد مهور النساء :

ذكر الإمام ابن كثير في تفسيره عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي قال : قال عمر بن الخطاب : لا تغالوا في مهور النساء ، فقالت امرأة : ليس لك ذلك يا عمر ، إن الله يقول : ﴿ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قَنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ﴾ ^(١) أى من ذهب ، وكذا في قراءة عبد الله بن مسعود ، فلا يحل لكم أن تأخذوا منه شيئاً ، فقال عمر : إن امرأة خاصمت عمرَ فَحَصَمْتَهُ ، حتى جعلت عمر يقول قولته الشهيرة : أخطأ عمر وأصاب امرأة ...

فأى شريعة كفلت للمرأة من الحرية وإبداء الرأي الجاد مثل المذى كفلته لها شريعة الإسلام ؟! . أى دستور من دساتير الأرض أعطاها ولو عُشْرَ مِعْشَارِ هذه الحقوق ؟ فماذا بعد الحق إلا الضلال ؟ .

٣ - امرأة تتحدث بالقرآن :

قال عبد الله الواسطي : رأيت امرأة على جبل عرفات وهي تقول : ﴿ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ * وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ ﴾ ^(٢) . فَعَلِمْتُ أنها ضالّة ، فقلت : أيتها المرأة من أين أقبلت ؟ قالت : ﴿ سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ﴾ ^(٣) فعلمت أنها من بيت المقدس ، فقلت : ما الذى جاء بك ؟ قالت : ﴿ والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ﴾ ^(٤) ، فقلت : ألك زوج ؟ قالت : ﴿ ولا ثَقُفَ ماليسى

(١) سورة النساء ، جزء من الآية : ٢٠ .

(٢) سورة الزمر : آخر الآية ٣٦ وأول الآية ٣٧ .

(٣) أول سورة الإسراء .

(٤) سورة آل عمران ، جزء من الآية : ٩٧ .

لك به علم ﴿^(١)﴾ ، فقلت : أتركبين بعيرًا ؟ قالت : ﴿ وما تفعلوا من خير يعلمه الله ﴾ ^(٢) ، فلما أرادت الركوب قالت : ﴿ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ﴾ ^(٣) ، فأعرضت عنها ، فلما ركبت قلت : ما اسمك ؟ قالت : ﴿ واذكر في الكتاب مريم ﴾ ^(٤) ، وأخذ يسألها وهي تحجب على هذا النحو بآيات من القرآن ، حتى أوصلها إلى أولادها وسألهم عن قصتها ، فأخبروه بأنها ضلت الطريق منذ ثلاثة أيام ، وأنها قد نذرت ألا تتكلم إلا بالقرآن .

أليست هذه هي المرأة المسلمة الملتزمة ؟!

أليست هذه بعض مواقفها المشهورة والمشهودة ؟!

أليست هذه بعض مراجعاتها الجريئة والصادقة لخيار الصحابة ، لعمر الذى كان الشيطان يفر من طريقه ؟!

فإذا أرادت المرأة العصرية أن تلحق بركب الصالحين ، وتدرك من الخير مثل الذى أدركته المسلمة الملتزمة فما عليها إلا أن تُقْبِلَ على دينها تتعلم منه كل مفيد ، وتعمل بما تعلم ، وتهجر خلاعة العصر ومجونه ، وتتعرف على الدور الحقيقى المطلوب منها ، وليستَغْرِ في ذهنها أن النساء شقائق الرجال ، وألا تجرى خلف كل زاعق وناعق ، وألا تُصْنِفَ إلا لصوت الحق ، وألا تلوذ إلا بدستور السماء فهو الذى يصونها ويحميها ..

* * *

(١) سورة الإسراء ، جزء من الآية : ٣٦ .

(٢) سورة البقرة ، جزء من الآية : ١٩٧ .

(٣) سورة النور ، جزء من الآية : ٣٠ .

(٤) سورة مريم ، جزء من الآية : ١٦ .